

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الفرقان | من الآية 52 إلى 43

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا - [00:00:00](#)

ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا - [00:00:42](#)

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة - [00:01:11](#)

كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا - [00:01:37](#)

اولئك شر مكانا واطل سبيلا في قوله جل وعلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا بيان من الله جل وعلا لبعض الاحوال يوم القيامة وقوله ويوم ظرف منصوب بفعل - [00:02:17](#)

مقدر اذكر واذكر يوم تشقق السماء بالغمام تشقق فيها قراءتان سبعيتان تشقق للتخفيف وتشقق التشديد والادغام والتشقق هو التفتح وفتحت السماء فكانت ابواب ويوم تشقق السماء بالغمام الغمام سحاب ابيض - [00:02:58](#)

خفيف ومعنا بالغمام يوم تشقق السماء بالغمام يصح ان تكون الباء شبايية تشقق السماء بسبب الغمام ويصح ان تكون عن بمعنى عن والباء وعن الجارتان يتناوبان تقول رميت بالقوس ورميت عن القوس - [00:03:56](#)

تشقق تشقق السماء الغمام هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وهذا الغمام ينزل بامر الله ليغشى ارض المحشر ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا - [00:04:40](#)

نزل تشديد والبنا للمجهول والملائكة نائب فاعل وفي قراءة ونزل الملائكة تنزيلا باسناد الفعل الى الله جل وعلا وفي كل الحالين الفاعل الحقيقي هو الله جل وعلا ونزل الملائكة والملائكة ينزلون - [00:05:13](#)

يوم الحشر ليحيطوا بالخلائق وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد - [00:05:59](#)

الجن والانس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق وتنشق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بالجن والانس وجميع الخلق ويقول اهل الارض افيكم ربنا - [00:06:31](#)

فيقولون لا ثم تنشق السماء الثانية وذكر مثل ذلك ثم كذلك في كل سماع الى السماء السابعة وفي كل سماء اكثر من السماء التي قبلها ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الروبيون - [00:07:07](#)

وهم اكثر من اهل السماوات السبع والانس والجن وجميع الخلائق وهم تحت العرش لهم زجل بالتسبيح والتلهيل والتقديس لله تعالى ما بين اخمص قدم احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام - [00:07:37](#)

ومن كعبه الى فخذه مسيرة خمسمائة عام ومن فخذه الى ترقوته مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام اورد هذا

الاثار عن ابن عباس رضي الله عنهما جمع من المفسرين رحمهم الله - [00:08:07](#)

وهذا دليل على كثرة خلق الله جل وعلا وعلى كثرة سكان السماوات السبع وعلى عظم خلقهم والله جل وعلا اكبر واعظم ونزل

الملائكة تنزيلا يعني نزل الملائكة من السماوات ليحيطوا باهل الارض - [00:08:43](#)

ويحيط باهل الارض اهل السماء الدنيا واهل السماء الثانية يحيطون باهل السماء الدنيا وهكذا والكروبيون يحيطون من الجميع

فيأتي الله جل وعلا لفصل القضاء بين خلقه وفي قوله جل وعلا تنزيلا - [00:09:21](#)

تأكيد للفعل ونزل او ونزل وهذا يدل على ان هذا التنزيل نوع غريب ونمط عجيب قال اهل العلم رحمهم الله ان هذا تنزيل رضا

ورحمة لا تنزيل سخط وعذاب لانه اكد - [00:09:58](#)

وتأكيد يدل على عظم شأنه وهم ينزلون ليحيطوا باهل المحشر ونزل او ننزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن الملك مبتدأ

وخبره للرحمن والحق صفة الملك ويومئذ ظرف اي يوم القيامة - [00:10:31](#)

والله جل وعلا هو مالك الدنيا والاخرة وله الملك المطلق والتصرف المطلق في الدنيا والاخرة فلما قال جل وعلا الملك يومئذ يعني في

ذلك اليوم خاصة نعم قال ذلك لانه في الدنيا - [00:11:16](#)

يوجد ملوك الدنيا ولهم تصرف حسب استطاعتهم وقدرتهم وتصرفهم داخل تحت ارادة الله جل وعلا لكن في ذلك اليوم لا احد

يتسمى بهذا الاسم ولا احد يظهر الملك او بالامر - [00:11:49](#)

او بالتصرف حتى وان كان صوري وان كان قليل وان كان ضعيف فالكل بين يدي الله جل وعلا لا تشرف لاحد في ذلك الموقف اذا

الملك الثابت والحقيقي والكامل الخالي - [00:12:28](#)

من المشابهة ولو بالاسم ولو بالصورة في ذلك اليوم لله جل وعلا لانه لا ملوك ولا جبابرة ولا متسلطون في ذلك اليوم وانما الامر لله

وحده لا شريك له ولذا قال جل وعلا الملك يومئذ يعني يوم القيامة الحق - [00:13:10](#)

الثابت لا مشاركة فيه ولو بالاسم لمن للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا وكان يوما على الكافرين عسيرا تقديم الجار والمجرور

يفيد الحصر اذا العسر في ذلك اليوم على من - [00:13:45](#)

على الكافرين واما المؤمنين فليس بعسير عليهم بل هو كما ورد في الحديث اخف على المؤمن من صلاة مكتوبة لانه وقت صلاة ورد

في بعض الاثار انه على المؤمن مثل ما بين صلاة العصر الى المغرب - [00:14:27](#)

وعسره على الكافرين لما يرون من الاهوال والشدائد والاهانة والاحتقار والجام العرق ودنو الشمس منهم وعدم الستر بينهم وبين

الشمس ويرون انواع العذاب والشدائد والكروب فهو يوم عسير عليهم ويوم يعرض الظالم على يديه - [00:14:54](#)

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتاه ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان

خذولا ويوم يعرض الظالم معطوف على - [00:15:37](#)

يوم المتقدمة والعظ معلوم للاسنان ويعرض على يديه يعرض على انامله روي انه يعرض على انامله ويأكلها حتى يصل الى المرفقين ثم

تبتان كما كانتا ثم يعرض عليهما ويأكلهما حتى يصل الى مرفقيه وهكذا - [00:16:04](#)

من شدة الهول وهذه الاية نزلت فيما ثبت عقبة ابن ابي معيط وكان اذا قدم من سفر وهو من ابناء عمومة النبي صلى الله عليه وسلم

يجتمع معه في عبد مناف - [00:16:42](#)

وكان اذا قدم من سفر صنع طعاما ودعا اليه وجهاء قومه وانه قدم من سفر وصنع الطعام كما كان يصنع فدعا وجهاء قريش ومن

ضمنهم النبي صلى الله عليه وسلم دعاه - [00:17:23](#)

فحضر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني

رسول الله وكان فيما روي - [00:17:54](#)

يحظر مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع منه لكنه لم يؤمن قبل فلما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول قال اشهد

ان لا اله الا الله وانك رسول الله - [00:18:19](#)

فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه وسر عليه الصلاة والسلام وباسلامه كما يسر باسلام اي مسلم عليه الصلاة والسلام وسر المسلمون بذلك لان له شأن من وجهاء قريش - [00:18:36](#)

وبقي على هذا اياما حتى قدم امية ابن خلف او ابي ابن خلف احدهما رؤيا هذا ورؤيا هذا وكان صديقا لهما وهما اخوان وسأل القادم عن اصحابه فقليل له ان عقبة ابن ابي معيط قد صبا - [00:18:59](#)

وترك دينك ودين اباك واجدادك وتغيظ لذلك وغضب غضبا شديدا وجاءه عقبة ليسلم عليه لما قدم من السفر وقال لا ارد عليك وقد صبات وتركت دين قريش وقال ما صبات - [00:19:29](#)

وما اتبعت محمد ولكن رجل دخل بيتي وقد خرب الطعام فامتنع ان يأكل حتى اشهد له فاستحييت ان يخرج قبل ان يأكل وشهدت له قال اذا كلامك علي حرام حتى تأتي محمدا - [00:19:57](#)

وتبزق في وجهه وتشتمه باشد ما تعلم من الشتائم والسباب قال لك ذلك والعياذ بالله فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبزق في وجهه فبزق فعاد البصاق على وجهه هو على عقبة - [00:20:29](#)

واحترق خداه وشتم النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا القاك خارج جبال مكة الا قتلتك وارث ما اظهر من الاسلام فانزل الله جل وعلا - [00:20:58](#)

ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وهذه الآية الكريمة وان كانت نزلت في هذا الخصوص والعبرة كما قال المفسرون رحمهم الله في عموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:21:25](#)

فهي تعم كل ظالم في هذه الدنيا وامتنع عن الاسلام فهي تعمه وهذا عقبة ثبتت في ذهنه كلمة النبي صلى الله عليه وسلم لا القاك خارج جبال مكة الا قتلتك - [00:21:47](#)

علوتك بالسيف وصار يتخوف خوفا شديدا من الخروج خارج مكة فلما كان يوم بدر وجاء النفير الصراخ لاجل ان ينفروا فنفر الناس وامتنع هو فقليل له ولم تمتنع قال توعدني محمد - [00:22:13](#)

ان يقتلني ان خرجت ان لقيني خارج جبال مكة ولا اخرج لبدر وقالوا له عندك جمل احمر يكون عليه فان كانت الهزيمة علينا تركب جملك وتذهب ولن يستطيعك محمد ولا غيره - [00:22:45](#)

والمراد بالاحمر هنا ليس الوصف فقط بل هو معنى فيه انه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير لك من النعم الابل الحمر تطلق على الابل الجيات فخرج اغرؤوه فخرج معهم - [00:23:16](#)

وكانت الهزيمة للكفار بحمد الله والنصر للمؤمنين في بدر يظن انه ينجو واسر فكان من عداد الاسرى السبعين واتي به مع الاسرى سبعين منهم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم الفداء منه - [00:23:43](#)

وكان من ضمنهم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ووقف عقبة ابن ابي معيط بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تقتلني من بين هؤلاء؟ قال نعم - [00:24:07](#)

وامرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم صبوا يعني وذكره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال له من قبل ومات كافرا والعياذ بالله ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا - [00:24:23](#)

يقول ليتني استمررت على الاسلام ليتني سلكت مسلك الرسول واتبعت يا ويلتا يدعو على نفسه بالويل والثبور. وحق له ذلك يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ليتني لم اتخذ الكافر - [00:24:53](#)

العنيد صديقا وصاحباً والله جل وعلا حكيم عليم وهو نطق بالشهادتين اولا لكنه لم يثبت على ذلك بسبب جليس السوء والعياذ بالله وصاحب السوء وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من جليس السوء - [00:25:26](#)

ورغب في جليس الخير الجليس الصالح لا ينالك منه الا خير. تسمع ذكر الله اسمع الكلام الطيب تسمع الترغيب في الخير اسمع النهي عن الشر تسمع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:25:51](#)

النصيحة يرغبك في الطاعات يثبتك عن المعصية وجليس السوء والعياذ بالله يأمر بالشر وينهى عن الخير يثبت عن الطاعة ويقوي

على المعصية يشجع على الفحش وعلى الغيبة والنميمة وكلام الزور وشهادة الزور - [00:26:15](#)

والاسم والبغي والعدوان ويثبت عن الطاعات ويدعو الى البخل ويحذر من الانفاق في مرضاة الله ويتوعد بالفقر والورق والمرض والمصائب وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك - [00:26:49](#)

الطيب الفاخر اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه فانت على خير معه دائما ومثل صلى الله عليه وسلم جليس السوء بنافخ الكير انت معه على شر اما ان يحرق ثيابك بنفخه لان النفخ تتطاير الشرر - [00:27:26](#)

فتصيب ما حوله اما ان يحرق ثيابك واما على اقل الاحوال ان سلمت من الحرق ما سلمت من الرائحة الخبيثة ما دمت عنده. جالس معه والعقل يختار لنفسه هذا او هذا - [00:27:59](#)

شتان بينهما فهذا يدعو على نفسه بالويل والثبور حيث اتخذ فلانا اخذه صاحب ابي بن خلف او امية بن خلف وكذا كل ظالم يندم على مصاحبته للصاحب الشرير الفاسق الفاجر - [00:28:21](#)

وكما قال الله جل وعلا الاخاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتقون تدوم خلتهم ومحبة بعضهم لبعض ويثيبهم الله جل وعلا على ذلك بان يظلمهم تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - [00:28:57](#)

الى السبعة الذين يظلمهم الله جل وعلا تحت ظل عرشه رجلا ن تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه واما الصداقة على غير محبة الله جل وعلا فهي تظمحل يقول - [00:29:28](#)

يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يتمنى حين لا ينفعه الندم وفلان جناية عن علم من يعقل وفلانة علم على الاناث يقول فلان جناية عن رجل عاقل لا ترغب ان تسميه - [00:29:51](#)

وقال بعض اهل اللغة انه لم يثبت استعمال فلان الفصيح الا حكاية هذا القول حكاية يعني ما تقول انت في نفسك لصاحبك تقول جاءني فلان ما يصلح انت تخبر تقول جاءني فلان وانما تحكي عن غيرك - [00:30:25](#)

يقول قال محمد جاءني البارحة فلان هذا الحكاية يعني انك تحكي عن غيرك. انه يقول جاءني فلان واما كلمة الفلان والفلانة قالوا لنكرة من يعقل مذكرا او مؤنثا وفل قالوا لا تستعمل الا - [00:30:53](#)

في النداء الا في ضرورة الشعر ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني خليلا بمعنى صاحبا لانه - [00:31:26](#)

انصرف عن الحق بسبب صحبته لاحد هذين الاشقياء لقد اظلني عن الذكر بعد اذ جاءني الذكر القرآن الاسلام او الهدى ولا منافاة بينهما بينها لقد اظلني بمعنى صرفني ومنعني كدت ان اسلم لكن - [00:31:49](#)

صرفني عن ذلك فقد اظلني عن الذكر بعد اذ جاءني جاءني عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان للانسان خذولا قال بعض المفسرين يصح ان تكون وكان الشيطان للانسان خذولا من قول - [00:32:22](#)

الظالم مما حكى الله جل وعلا عن الظالم انه يقول يقول يا ليتني ويقول وكان الشيطان للانسان خذولا يصح ان يراد به الشيطان ابليس ويصح ان يراد به الشيطان قرين هذا الذي اتخذته - [00:32:49](#)

سماه شيطان انه اتضح له الامر انه شيطان ويصح ان هذه الكلمات ختم بها هذا القول من كلام الله جل وعلا التقرير اللي ما سبق والتأكيد له وهذا طبع الشيطان - [00:33:09](#)

سواء كان من شياطين الانس او من شياطين الجن والشيطان يخلل واصحابه احوج ما يكون اليه يتبرأ منهم لان هدفه اظلالهم وقد حصل ولا يبالي بهم باي واد هلكوا واما صاحب - [00:33:37](#)

الصديق المخلص فهو ينفع باذن الله وقت الشدة ووقت الحرج وكان الشيطان للانسان خذولا يعني يخذله ويزيد يحاول ان يزيد في مصيبتة لا يخفف عنه كما قال الله جل وعلا - [00:34:07](#)

عن ابليس حينما يتخذ كرسيا في نار جهنم يخطب على اهلها وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلووموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم وما انتم

بمصرخي - 00:34:37

وهو يتبرأ من عابديه وكما فعل مع قريش في وقعة بدر وشجعهم على الخروج ورغبهم في القضاء على محمد فلما رأى الملائكة نقص على عقبه وهرب وذهب الى البحر وتخلّى عنهم - 00:35:04

قال اني ارى ما لا ترون لانه يرى الملائكة وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا - 00:35:34

وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا ربي متى هذا القول في الدنيا يشكو الامر الى الله جل وعلا وقيل هذا في ذلك اليوم يوم القيامة لان الكلام صدر الايات في يوم القيامة - 00:36:01

الرسول يقول ذلك القول الى الله جل وعلا يوم القيامة وقال الرسول يا ربي اعطاف واسترحام وعندما يدعو المؤمن ينادي الله جل وعلا يا ربي يا رب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان من مسببات الاجابة - 00:36:33

النداء والدعاء يا رب يا رب يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعني اعرضوا عنه ولم يقبلوا الى الحجر وهو الترك والقرآن كلام الله جل وعلا انزله الله جل وعلا - 00:37:06

تشريعا للعباد يدلهم على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم صلاح الدنيا والاخرة كله في القرآن ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا معرضا عنه وقيل المراد بقوله مهجورا من الهجر - 00:37:38

وهو الكلام السيء اي انهم اذا سمعوا القرآن تكلموا بكلام سيء يسبون القرآن ومن يتلو عليهم القرآن ويكثر من اللغو والضجاج حتى لا يستفاد من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن - 00:38:09

كما قال الله جل وعلا وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اللغو واللغو حتى تصرفوا الناس عن ان يسمعوا لقراءة محمد ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا - 00:38:44

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. وكفى بربك هاديا ونصيرا في هذا تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يصلي نبيه ويدخل السرور عليه ويحبه ويأمره بالصبر - 00:39:10

وان الامر الذي حصل لك من كفار قومك ليس لك وحدك بل لك في من سبقك من الرسل اسوة فاصبر كما صبروا كما قال الله جل وعلا واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم - 00:39:38

لا تستعجل لكفار قريش الله جل وعلا لهم بالمرصاد يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكثيرا ما يكون العدو من القرابة واكثر من تسلط على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:05

بعض قرابته ابي جهل لعنه الله وتسلط على موسى قارون قالوا انه ابن عمه ابن عم موسى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الله جل وعلا يمتحن العباد بعضهم ببعض يمتحن الاخيار - 00:40:34

للاشرار ويمتحن الاشرار بالاخير وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كما تقدم قريبا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا. فالهداية بيد الله جل وعلا ومن اعتمد على الله جل وعلا كفاه - 00:41:06

ومن استهدى به هداة ومن سأله اعطاه كما قال الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وكفى بربك قيل الباع هنا - 00:41:40

وكفى بربك وحده هاديا ونصيرا وهو جل وعلا يهدي من شاء وكما ورد في الحديث القدسي استهدوني اذا سألت العبد ربه جل وعلا الهداية بصدق واخلاص واطمئنان هداة الله جل وعلا ووفقه - 00:42:09

وكفى به جل وعلا نصيرا لاولياءه فهو ينصرهم في الدنيا والاخرة وان اصابهم ما اصابهم كتب الله لاغلبن انا ورسلي انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:42:47

النصر والتعبيد لمن اطاع الله حتى وان اوزي وان عذب الذكر الحسن له ثم قال جل وعلا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا - 00:43:20

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقال الذين كفروا هذا من جملة ما حكى الله جل وعلا عن الكفار من تعنتهم - [00:43:51](#)

وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم يحرجه ويلقوا عليه كثيرا من الاسئلة من باب التعنت ويرغبون اظهار عدم قدرته ويسألونه الاسئلة لعله لا يستطيع لها جوابا ولكنه عليه الصلاة والسلام - [00:44:18](#)

مؤيد من ربه جل وعلا وقالوا له كما قال الله وقال الذين كفروا المراد بالكفار هنا كفار قريش وقيل المراد بهم اليهود لولا بمعنى هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة - [00:44:50](#)

قالوا من تعنتهم لم كل يوم ينزل اية او سورة ويوزع لمدة ثلاثة وعشرين سنة ينزل القرآن لم لم يأتي دفعة واحدة قرآن متكامل من اول الامر رد الله جل وعلا عليهم - [00:45:19](#)

وقالتهم هذه واقتراحهم تعنت لانهم يقولون ان الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة الانجيل جاء به عيسى عليه السلام والتوراة جاء بها موسى عليه الصلاة والسلام والزبور جاء به داود عليه الصلاة والسلام - [00:45:49](#)

لم لم يأتي القرآن مثل هذه الكتب لم لم يأتي دفعة واحدة وقال الله جل وعلا كذلك فعلنا نزلناه هكذا لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً - [00:46:27](#)

فعلنا ذلك لأمور اولها كما قال بعض المفسرين ان الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام كانوا يقرأون ويكتبون ومحمد صلى الله عليه وسلم من حكمة الله جل وعلا ان جعله امي - [00:47:03](#)

لا يقرأ ولا يكتب ليكون القرآن اكبر معجزة له امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف كلمة اسمه مكتوبة صلى الله عليه وسلم واستمر على ذلك في صلح الحديبية لما - [00:47:31](#)

قال عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب وهو يكتب الصلح اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله لو نعلم انك رسول الله ما ما رددناك عن مكة ولكن - [00:47:58](#)

قل محمد ابن عبد الله هذا الذي نعرف نحن يقول كفار قريش وقال الرسول صلى الله عليه وسلم رغبة في اتمام الصلح امسحها يا علي واعتذر علي رضي الله عنه - [00:48:15](#)

اعتذر ان يمسح كلمة رسول الله لانه يؤمن بذلك انه رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ارنيها ومسح عليه الصلاة والسلام بيده كما نقل ذلك ارنيها ما يعرفها عليه الصلاة والسلام كلمة رسول الله مكتوبة ما يعرفها - [00:48:33](#)

وجاء بهذا القرآن العظيم المرتب القرآن نزل ايات لحكم بليغة لثبت به فؤادك ليزيد به ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل احكام وتشريع واخبار عن مغيبات وتقع كما اخبر بها - [00:48:57](#)

في هذا تثبت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت لايامانه وتثبيت للمؤمنين وارغاماً للكافرين بصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكلما تعنت عليه الكفار بسؤال او نحوه - [00:49:37](#)

ما يحفز لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يهتم ولا يشتد الكرب عنده يأتيه الامر من الله جل وعلا يثبت به فؤاده يجيب الله جل وعلا عنه بالايات القرآنية - [00:50:12](#)

ورتلناه ترتيلا اية بعد اية سورة بعد سورة او رتلناه ترتيلا احكاما واتقاناً واظهاراً وبياناً واحكاماً ثم ينسخها الله جل وعلا فما يصلح ان يأتي دفعة واحدة يأتي احكام بامر الله جل وعلا - [00:50:35](#)

تستمر فترة ثم تنسخ بامر الله جل وعلا بايات قرآنية وفي القرآن ناسخ ومنسوخ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج هذه الاية في عدة الوفاة - [00:51:10](#)

فنسخ الله جل وعلا باية الاربعة اشهر وعشرة ايام وبالقرآن ناسخ ومنسوخ فما يصلح ان يأتي دفعة واحدة ولا يأتونك بمثل في سؤال او شبهة او تعنت الا جئناك بالحق - [00:51:34](#)

بيننا الحق واظهرناه يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيزورها قاع صفصفا لا ترى فيها عوجاً ولا امناً المؤمنون يسألون

ويأتي الجواب من الله جل وعلا. والكفار يسألون ويأتي الجواب من الله جل وعلا - [00:52:02](#)

واليهود يسألون ويأتي الجواب من الله جل وعلا ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [00:52:29](#)

ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرنا وبياننا ومن حكمة الله جل وعلا ومن لطفه بهذه الامة - [00:52:53](#)

ان نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة ثلاث عشرة سنة في مكة وعشر سنوات بالمدينة والقرآن ينزل ايات وسور وليسهل حفظه على الصحابة رضي الله عنهم - [00:53:16](#)

ولحكم عظيمة رد الله عليهم جل وعلا تعنتهم ذلك ثم قال جل وعلا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واطلوا سبيلا تحذير لهم وتخويف وختم لهذه الايات - [00:53:41](#)

بهذا النذارة كما ختم الايات السابقة بقوله جل وعلا اصحاب الجنة يومئذ خير - [00:54:08](#)